الاجتماع الاستثنائيّ عن بعد
لأصحاب السّمو والمعالي الوزراء المسؤولين
عن الشّؤون الثقافيّة في الوطن العربيّ

حـــــــول:

تأثيرات أزمة كورونا على القطاع الثقافي في البلدان العربية

18 رمضان 1441 هـ - 11 مايو 2020

التّقرير النّهائي والتّوصيات

بدعوة من المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، وبإشراف معالي السيّد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، انعقد الاجتماع الاستثنائيّ عن بعد لأصحاب السّمو والمعالي الوزراء المسؤولين عن الشّؤون الثقافيّة في الوطن العربيّ، يوم 18 رمضان 1441 هجريّ، الموافق ليوم 11 مايو 2020. وخُصّص لمناقشة تأثيرات أزمة كورونا على القطاع الثقافي في البلدان العربية.

ترأّست الاجتماع معالي الأستاذة الدكتور إيناس عبد الدايم، وزير الثقافة في جمهورية مصر العربية، رئيس الدّورة الحادية والعشرين لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافيّة في الوطن العربي. وشارك في أعماله أصحاب السّمو والمعالي الوزراء المسؤولين عن الشّؤون الثقافيّة من عشرين دولة عربية، هي: المملكة الأردنيّة الهاشميّة، ودولة الإمارات العربيّة المُتّحدة، ومملكة البحرين، والجمهورية التونسيّة، والجمهورية الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة، وجمهورية جيبوتي، والمملكة العربية السعوديّة، وجمهورية السودان، وجمهورية العراق، وسلطنة عُمان، ودولة فلسطين، ودولة قطر، وجمهورية القمر المتحدة، ودولة الكويت، والجمهورية اللبنانية، ودولة ليبيا، وجمهورية مصر العربية، والمملكة المغربية، والجمهورية الإسلاميّة الموريتانية، والجمهورية اليمنية.

وفي كلمته، بيّن معالي السيّد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، أنّ الحجر الصحي الاحترازي الذي فرضته جميع دول العالم على مواطنيها والمُقيمين بها والعالقين فيها للحدّ من تداعيات تفشّي أزمة كوفيد 19، أثبت أنّ الثّقافة، كمُشترك إنسانيّ جامع، كانت بكلّ مكوّناتها، وما تزال، وسيلة للصّمود، والتّواصل مع الآخر. ويستدعي الوضع الجديد وما كشف عنه من حقائق مُخيفة، مراجعة دقيقة لأوضاع القطاع الثقافي حتى يكون قادرا في دولنا العربيّة على مُواكبة التحوّلات الحاصلة والمُتغيّرات التي تفرضها المرحلة القادمة. ولن يكون ذلك إلاّ بتنظيم هذا القطاع وهيكلته وهندسته ووضع التّشريعات والقوانين اللاّزمة لحمايته ليتحولّ من عبء على ميزانيّات الدّول العربيّة إلى مصدر للتّنمية المستدامة.

وأكّد معالي الأستاذ الدكتور محمّد ولد أعمر، المدير العام للمنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، أنّ أزمة وباء فيروس كورونا المُستجدّ، أثبتت أنّ العالم دخل مرحلة لم تكن مُتوقّعة، تتطلّب مجابهتها وضع آليات عمل وبرامج ومشاريع استثنائيّة، تأخذ في الاعتبار هشاشة بعض القطاعات الحيويّة واحتياجاتها المُلحّة، وفي مُقدّمتها قطاع الثقافة. وأوضح أنّ الألكسو، انطلقت في إطار مُقاربتها الاستشرافيّة للموضوع، في تطوير منصّة تفاعليّة تكون بمثابة المشروع العربيّ المشترك، تهدف إلى توفير مساحة تواصليّة رقميّة لإبراز المقوّمات الثقافيّة والحضارية للبلدان العربيّة، وتكون منبرا مفتوحا أمام المُثقّفين وأصحاب المهن الثقافيّة المختلفة والجمعيات المهنيّة والمجتمعات المحليّة لتبادل الآراء والخبرات، بما يُساعد على الاستعداد لمرحلة ما بعد كوفيد 19 بأدوات جديدة وأولويّات مختلفة واستغلال الدّروس المُستفادة من هذه الأزمة في رسم خُطط عمل عاجلة وآجلة، وصياغة سياسات فعّالة للتّعامل مع تحدّيات مُماثلة في المستقبل.

وبعد التّرحيب بالمشاركين، ركّزت معالي الأستاذة الدُّكتور إيناس عبد الدايم على أهميّة الدّور الذي تلعبه الثقافة بكلّ مُكوّناتها والعاملين في حقولها من أجل التّخفيف من وطأة الحجر الصحّي على شرائح المواطنين واستمرار التّواصل معهم. وثمّنت الجهود التي بذلتها الدُّول العربيّة لمواجهة تفشّي وباء كورونا المستجدّ والحدّ من انعكاساته السلبيّة، وعرضت عناصر الخطّة الاستباقيّة التي اعتمدتها جمهورية مصر العربية، وبيّنت معاليها أنّ مصر تُعدّ من بين أوائل الدول التي تولّت اعتماد خطّة شاملة لحماية المواطنين من أيّ تداعيات محتملة لفيروس كورونا (كوفيد 19-)، وهو ما جعل وزارة الثقافة تُفكّر في كيفيّة مساندة المجتمع ودعم حسّه الفنيّ والرقيّ بواسطة المُنتج الثقافيّ الذي تُقدّمه لجميع الأعمار والفئات. وفي إطار تطبيق إجراءات السّلامة والصحّة المهنيّة والعمل على تطهير المواقع الثقافيّة، تمّ دعم وزارة الصحّة بمجموعة من إصدارات وزارة الثقافة لتوزيعها على مستشفيات الحجر الصحيّ على مستوى الجمهوريّة. كما أطلقت وزارة الثقافة المبادرة الإلكترونيّة «خلّيك في البيت... الثقافة بين أيديك»، وهدفها هو إيصال جميع أنواع الفنون إلى الجمهور في المنازل، ونشر الوعي بين أبناء الوطن خاصّة الشّباب والأجيال الجديدة وجذب مُحبّي الإبداع بمختلف صُوره، وذلك من خلال تقديم فعاليّات ثقافيّة وفنيّة مختلفة على قناة وزارة الثقافة على اليوتيوب، مثل: «الحفلات الموسيقيّة العربيّة والكلاسيكيّة، وأفلام تسجيليّة، وحفلات فرق الباليه، وكتب للتصفّح، ومسرحيات للكبار والأطفال، ومناقشات للكتب، وتابلوهات استعراضيّة لفرق الفنون الشعبيّة»، حيث رصدت القناة خلال تلك الفترة تسعة عشر مليون وثلاثمائة سبعة آلاف زائر، تفاعل منهم وشاهد العروض مليون وأربعمائة وإثنين وتسعين ألف مشاهد، بإجمالي عدد ساعات مشاهدة، بلغ حتى الآن مائة وتسعين ألف وسبعمائة وأربع وأربعين ساعة، كما سجّلت القناة سبع وتسعين ألف وثلاثمائة وسبع وثمانين مشتركا. وجاءت كثافة المشاهدات في أكثر من خمس وعشرين دولة حول العالم عبر مواقع التّواصل الاجتماعي، فيس بوك وتويتر وانستجرام، بالإضافة إلى الموقع الرسميّ لوزارة الثقافة، ودار الأوبرا المصريّة. وشملت المبادرة العديد من الألوان الابداعيّة والفكريّة المتنوّعة، منها إصدارات وزارة الثقافة من الكتب والسّلاسل الثقافيّة بصيغة PDF على الموقع الرسميّ للوزارة بالمجان، حيث وصل عدد زُوّار الموقع الذين قاموا بالاطّلاع على تلك الإصدارات سبعة وأربعين ألف وسبعمائة وإثنين وعشرين قارئا. وحقّقت الزّيارات الافتراضيّة للمتاحف القوميّة والتّابعة لقطاع الفنون التشكيليّة ألفين وخمسة عشر جولة، شاهد خلالها الزّائرون المقتنيات المعروضة وتعرّفوا على تاريخها. وتشمل المبادرة أيضا تقديم سلسلة محاضرات ثقافيّة وتوعويّة يقدّمها نخبة من أعضاء المجلس الأعلى للثقافة والضّيوف المتخصّصين في شتّى المجالات الثقافيّة «أون لاين» وترجمتها إلى لغة الإشارة لتمكين ذوي القدرات الخاصّة من ضعاف السّمع من متابعتها، وحرصاً من الوزارة على استمرار اكتشاف المواهب ودعمها، فقد تمّ إطلاق المنصّة الرقميّة للورشة الدّائمة لإعداد وتدريب الممثّل «ابدأ حلمك أون لاين» والتّابعة للبيت الفنّي للمسرح، وذلك في إطار المبادرة الإلكترونية المجانيّة «خلّيك في البيت... الثقافة بين يديك»، حيث يتمّ بثّ مجموعة من المحاضرات المصوّرة مدّتها خمسة عشر دقيقة. كما تمّ إطلاق مبادرة مسرحيّة بعنوان «اضحك... فكّر... اعرف» لاستلهام كنوز المؤلّفات الأدبيّة العالميّة لتقديم أعمال مسرحيّة قصيرة، يشارك في شرحها وتحليلها رموز المسرح المصريّ. هذا وتواصل وزارة الثقافة استكمال رسالتها في نشر التّنوير والارتقاء بالوعي رغم الأحوال الاستثنائية التي تمرّ بها البلاد، ساعية دوماً للتّأكيد على قيمة الإبداع كأحد أدوات المساهمة في تجاوز التحدّيات. والدّعوة موجّهة إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لوضع خطط عربيّة مشتركة لدعم التحوّل الرقميّ للمنتج الثقافيّ وتطويع التكنولوجيا والذّكاء الاصطناعيّ لخدمة الصّناعات الثقافيّة بهدف تعزيز اقتصاد المعرفة.

وأبرز السيّد إرنستو راميريز، المدير العام المساعد للثقافة في منظمة اليونسكو، أنّ أزمة كوفيد 19، عطّلت الوصول إلى المادّة الثقافيّة نتيجة الغلق الاضطراري للمؤسّسات الثقافيّة والمعالم والمواقع الأثريّة والتاريخيّة في العالم أمام الزّوار، مُشيرا إلى أنّ هذه الوضعيّة، أضرّت بالتنوّع الثقافي وبالعاملين في مختلف قطاعات الصّناعات الثقافية والابداعيّة. وأعلن أنّ منظمة اليونسكو ستظلّ إلى جانب الدول العربيّة للعمل معا على وضع استراتيجيّات مُبتكرة للتصدّي لوباء كورونا، وتبادل المُمارسات الجيّدة في مجال التوقّي من تأثيراته ومضاعفاته السّلبية.

وبعد اعتماد بنود جدول الأعمال، ناقش أصحاب السّمو والمعالي الوزراء المسؤولين عن الشّؤون الثقافيّة في الوطن العربي التّأثيرات المُباشرة لأزمة تفشّي وباء كوفيد 19 على الإنتاج الثقافيّ والفنّي، وعلى المُثقّفين والفنّانين والمُبدعين والمؤسّسات الثقافيّة، وعلى الفعاليّات والأنشطة الثقافيّة العربيّة المُشتركة، واستعرضوا في مداخلاتهم، أهمّ الإجراءات التي اتّخذتها دولُهم لمُواجهة الأزمة والخُطط المستقبليّة التي تمّ وضعها لمرحلة ما بعد كورونا، وتقدّموا في ضوء ذلك بجملة من التّوصيات الكفيلة بالانتقال بالقطاع الثقافي من مرحلة مواجهة الأزمة الى مرحلة التّعافي المنشود منها.

1. مداخلات أصحاب السّمو والمعالي الوزراء المسؤولين عن الشّؤون الثقافيّة في الوطن العربيّ:

أوّلا: أهمّ الإجراءات الحينيّة التي اتّخذتها الدُّول العربيّة لمُواجهة التّأثيرات المُباشرة لأزمة تفشّي فيروس كوفيد 19 على القطاع الثقافيّ وخُططها المستقبليّة لمرحلة ما بعد كورونا:

- **معالي الدكتور باسم الطويسي/ وزير الثقافة في المملكة الأردنية الهاشمية:** أكّد معالي الوزير على أنّ وزارة الثقافة، عملت خلال الأزمة على تطوير رؤية جديدة للخدمات الثقافية، تُوازي بين مفهومي التكيّف الثقافي والحقوق الثقافيّة. ونفّذت ثلاث مجموعة من البرامج، تمّ فيها استخدام جميع الأدوات الممكنة لخلق مناخات إبداعيّة مُهمّة كشفت عن آلاف الموهوبين من جميع الفئات والأعمار. وشارك في تلك البرامج أكثر من مائة ألف شخص انخرطوا في سلسلة من المُسابقات الإبداعيّة. كما شارك عشرات الآلاف ممّن تلقّوا التّدريب في أكثر من مائة برنامج في حقول الفنون والصّناعات الثقافيّة من خلال المنصّات الرقميّة، علاوة على عشرات الملايين من المُشاهدات للقنوات التي بثّت جملة من العروض المسرحية، وصنوف الفنون وأشكال الإبداع الأخرى. وهو الأمر الذي يخلق تحدّيًا جديدًا لما بعد كورونا، يتمثّل في كيفيّة إعادة تأطير هذه الفئات الموهوبة وصهرها في المشهد الثقافيّ، والدّفع باتّجاه وضع خطط جديدة واستراتيجيّات أكثر اتساعًا وشمولًا لما بعد هذا الوباء، محليًا وعربيًا، من أجل الاستفادة من المشاريع والتّجارب العربيّة التي خاضتها العديد من الحكومات العربية في ظلّ هذا الجائحة. كما تمّ إيلاء بُعدي الحقوق الثقافيّة واستدامة قطاع الثّقافة والعاملين فيه، الرّعاية المطلوبة، حيث بلغت البرامج الثقافيّة والفنيّة إلى الفئات الخاصّة، مثل دُور إيواء المُسنّين والسّجون والفئات المجتمعيّة التي لا يمكن الوصول إليها من خلال الخدمات الرقميّة، وما يزال يُمثّل موضوع حماية العاملين في حقول الثّقافة والفُنون التحدّي الكبير الذي يُثير القلق إذا ما استمرّت الأزمة وطال أمدها.

ودعا معالي الوزير في خاتمة مُداخلته إلى إعادة التّفكير في استثمار الرّأسمال الثقافيّ العربيّ في مُواجهة الأزمات وحالات الطّوارئ والكوارث، ليكون للثقافة المكانة الموضوعيّة في تحقيق الأمل والصّمود والمناعة.

- سعادة مبارك الناخي/ وكيل وزارة الثقافة وتنمية المعرفة، نائب رئيس اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم في دولة الإمارات العربية المتحدة: استعرض سعادة الأستاذ مجموعة الإجراءات الاحترازيّة التي اتّخذتها دولة الإمارات العربية المتّحدة منذ ظهور أوّل حالة كوفيد 19، حيث بدأ القطاع الثقافيّ في التكيّف سريعاً مع المُستجدّات. وتحوّلت المعارض الفنيّة والمتاحف إلى الفضاء الرقميّ، وفتحت المكتبات كنُوزها المعرفيّة لتقديم ملايين الكتب الإلكترونيّة لعُشّاق المعرفة والقراءة، وانتقلت المُلتقيات الثقافيّة والجلسات الفنيّة إلى العالم الافتراضيّ ليستمرّ الحراك الإبداعيّ دون توقّف. وتمّ عقد اجتماع طارئ مُشترك لمجلسي الفنون، والصناعات الثقافيّة والإبداعيّة، ضمّ القيادات العليا لجميع الجهات الثقافيّة في مستوى الدولة، لمُناقشة الوضع الرّاهن والاتّفاق على الخطوات التي سوف يتّخذها القطاع الثقافي حسب تطوّر الأزمة. كما تمّ إطلاق مسح وطنيّ لمعرفة التحدّيات التي تُواجه الاقتصاد الإبداعيّ، وتقديم التّسهيلات والحلول المناسبة، عبر حزمة من المبادرات للتّخفيف من الضّغوط على القطاع الثقافي والإبداعي، أفرادا وشركات، لتجاوز هذه المرحلة بسلام، وليبقى القطاع الإبداعيّ أحد الرّوافد المُهمّة في الاقتصاد الوطني. وأقرّت حكومة دولة الإمارات، كذلك إعفاءات من رسوم الخدمات، وتسهيلات مصرفيّة، ومدّدت مُهل رسوم الإيجار. ومن ناحية أخرى، اتّخذ عدد من المجمّعات الإبداعيّة والفنيّة، تدابير اقتصاديّة لدعم القطاع الثّقافي في ظلّ هذه الظّروف الحرجة التي أكّدت ضرورة التّعاون بين المنظمات الاقليميّة والدوليّة المعنيّة بالشّؤون الثقافيّة لصياغة دليل مُوحّد للسّياسات الرقميّة لحماية الملكيّة الفكريّة وحقوق الفنّانين الذين يُقدّمون إنتاجهم الإبداعيّ عبر الإنترنت، خصوصاً بعد الانتشار الواسع للمُحتوى الثقافي والفنيّ والإبداعيّ على المنّصات الرقميّة.

- **معالي الدكتورة شيراز العتيري/ وزيرة الشؤون الثقافية في الجمهورية التونسية:** بيّنت معالي الوزيرة أنّ الحكومة التونسية اعتمدت سياسة استباقيّة لمواجهة جائحة فيروس كورونا، وأقرّت تدابير اقتصاديّة واجتماعيّة من أجل توفير حدّ أدنى من الاستقرار للفاعلين الثقافيين والمبدعين في جميع التخصّصات والشّركات الصّغيرة والمتوسّطة، لمواجهة تأثيرات التوقّف الفوري لأنشطتهم جرّاء الأزمة. وفي نفس السّياق، تمّ إطلاق «حساب دفع الحياة الثقافية (FRC)»، بإشراف وزارة الشؤون الثقافية ومساهمة شُركاء مُؤسساتيّين من تونس والخارج ومن المجتمع المدني والخواصّ. وستُمكّن هذه الآلية، على المدى الفوري، من إسناد مساعدات اقتصادية واجتماعية للأفراد والعاملين في المجال الثقافي مع دعوتهم للانخراط في منظومة الضّمان الاجتماعيّ وتعاونيّة الفنّانين والمؤسّسة التونسيّة لحقوق المؤلّف والحقوق المجاورة. أمّا على المدى المُتوسّط، فسيُسهم الحساب في إنعاش القطاع الثقافي وإعادة هيكلته بإرساء قواعد أكثر صلابة للحفاظ على النّسيج الاقتصادي والاجتماعي وتطويره. وفي إطار الاحتفال بشهر التراث، تمّ إنجاز عرض رقميّ للتّعريف بهذه التّظاهرة ومواكبة فعاليّاتها. كما نظّمت المؤسّسة التونسية لحقوق المُؤلف والحقوق المجاورة، مؤتمراً عبر الإنترنت حول حقّ المؤلف والصناعات الإبداعية في سياق أزمة فيروس كورونا، بالتّعاون مع المنظمة العالمية للملكيّة الفكريّة. ومواصلة لذات الحركيّة، دعّمت الوزارة تظاهرة «قابس سينما فنّ»، وهو أوّل مهرجان عربيّ يُقام عن بعد، عبر منصّة Vod Artify. وقد وفّرت الأزمة فرصة لإصلاح الإطار القانونيّ والتشريعيّ وخاصّة المتعلق بوضعية الفنّانين وحُقوق المؤلّف، والشُّروع في

تنفيذ برنامج اللاّمركزية لإعادة إحياء الحياة الثقافيّة وإرساء الحوكمة الرّشيدة في التصرّف في موارد الوزارة، ومزيد التّعاون بين وزارة الشّؤون الثقافيّة ووزارات التّعليم العالي والبحث العلميّ والسياحة وتكنولوجيات الاتّصال والانتقال الرّقمي، وغيرها، حتى يلعب القطاع الثقافي دوره في تحقيق التّنمية المستدامة.

معالي الدكتورة مليكة بن دودة / وزيرة الثقافة في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: أفادت معالي الوزيرة أنّ وزارة الثقافة والمؤسّسات التّابعة لها، عملت خلال الحجر الصحيّ على مواصلة الخدمة العموميّة للثقافة من خلال تجسيد عديد المبادرات، على غرار مبادرة «ابق في بيتك، التراث ضيفك». وهي فعاليّة في شكل محاضرات واستشارات دوليّة عن بعد في مجال التراث المادّي وغير المادّي، يُنشّطها خبراء دوليُّون من اليونسكو والمنظّمات الإقليميّة المتخصّصة. كما تمّ تنظيم تظاهرة «الفنان الصغير»، وفتح فضاء الطّفل المبدع، ومنتدى المسرح، والانخراط في مشروع اليونسكو «ResiliArt» في منصّات ومواقع التّواصل. وتحت شعار «معارض الأرواح ومقامات الأفراح في رحاب رمضان»، تمّ إحداث مهرجانين افتراضيين للفيلم المنزليّ، والخطّ العربي والمنمنمات والزّخرفة. وتأتي مُبادرة «من بيتك اربح وافرح» في شكل مُسابقات أدبيّة وفنيّة للشّباب. وسمح برنامج نشر الأعمال الفنيّة والأدبيّة، ببثّ عشرات المسرحيّات والأفلام السينمائيّة والموسيقيّة والتّسجيلات حول التراث الثقافي والزّيارات الافتراضيّة للمتاحف والمواقع الأثرية، وتنظيم عديد النّدوات والمحاضرات التفاعليّة والمسابقات، لاسيّما مع خبراء دوليّين ومن داخل الجزائر. وقرّرت الحكومة منح مساعدات ماليّة لما يُقارب ألفي فنّان من المتضرّرين من وقف أنشطتهم، عن طريق آليات الدّعم التي يُوفّرها الدّيوان الوطني لحقوق المؤلّف والحقوق المجاورة. واستطاع هذا النّموذج للتّوزيع الثقافيّ عبر التقنيّات التفاعليّة الحديثة صقل مواهب إبداعيّة واكتشاف طاقات أدبيّة وفنيّة. وقدّمت وزارة الثقافة مجموعات متنوّعة من الكتب للأشخاص المُقيمين في الحجر الصحيّ للتّخفيف من وطأة العزلة، وهي بصدد التّحضير لإنجاز مجسّم تذكاري لجائحة كورونا ليكون شاهدا على هذا الوباء الذي ألمّ بالإنسانيّة. والدّعوة موجّهة للمنظمة لتشجيع إنشاء منصّات إلكترونيّة ثقافيّة لنشر وتوزيع المُحتوى الثقافيّ العربيّ، حيث استطاعت الثقافة أن تزرع الأمل وتُبدّد الخوف لتبقى المجال الذي يتعيّن أن نُوظّفه لربط العلاقات الإنسانيّة وترقية التّعاون الدّولي.

معالي مؤمن الأستاذ حسن بري/ وزير الشؤون الإسلامية والثقافة والأوقاف في جمهورية جيبوتي: أكّد معالي الوزير أنّ بلاده قامت بجُهود جبّارة لاحتواء انتشار فيروس كورونا. وكانت الخطّة الاستباقيّة التي وضعتها الحكومة الجيبوتيّة لمواجهة هذا الوباء الخطير على الصحة العامّة للمواطنين، محلّ إشادة الكثير من المنظّمات الدوليّة والممثليّات الدبلوماسيّة. وفيما يخصّ قطاع الثقافة، تمّ إعداد أوّل وثيقة للسّياسة الثقافيّة لجمهورية جيبوتي بالتّعاون مع منظّمة اليونسكو. كما وقع تشييد مقرّ المكتبة الوطنيّة والأرشيف، وإحياء بعض المواسم والأيّام الثقافيّة وتنظيم المهرجان الغنائيّ والثقافيّ على مستوى منطقة القرن الإفريقيّ واليوم العالميّ للكتاب وحقوق المؤلّف. وبدأ إنشاء المتحف الوطنيّ، ليكون معلما تاريخيّا وثقافيّا وسياحيّا في العاصمة. ونظرًا لجمال الطبيعة والمناظر الخلاّبة والتنوّع الطبيعيّ للحياة الجبليّة والبحريّة والصحراويّة، عملت الوزارة على إنشاء أوّل إدارة لتقنين وتطوير النّشاط السينمائيّ في البلاد. وانطلق التّعاون مع شركة هنديّة للإنتاج السينمائيّ، غير أنّ المشروع تأجّل مثل غيره من المشاريع والأنشطة الثقافيّة بسبب وباء كورونا. ورغم الأوضاع الصّعبة في هذه الفترة بالذّات، فإنّ وزارة الثقافة تعمل على توسيع مجال أنشطتها في مختلف ميادين الإبداع

الفنيّ والأدبيّ والثقافيّ. وفي هذا الإطار، كان الحرص على تفعيل الاتفاقيّات الثقافيّة الموقّعة بين جمهورية جيبوتي وبعض الدُّول العربيّة، والأمل معقود في أن تتعزّز علاقات التّعاون العربي المشترك تحت مظلّة الألكسو، لتكون الثقافة إحدى المُكوّنات الرئيسيّة في استراتيجيّة التّقارب بين الأمم والشّعوب، وبناء فضاء يسوده التّفاهم والسّلام والتّنمية والتّكامل الإقليمي المُزدهر بين بلدان منطقة القرن الإفريقي والبحر الأحمر.

معالي الأستاذ حامد بن محمد فايز/ نائب وزير الثقافة في المملكة العربية السعودية: بيّن معاليه «إنّ الخُطوات الاحترازية المبكّرة والقرارات الشّجاعة التي اتّخذتها بلاده، بشكل استباقيّ للحدّ من انتشار فيروس كورونا، وفّرت مظلّة داعمة لوزارة الثّقافة لترجمة إيمان الدولة بأهميّة الثّقافة والفنون باعتبارهما مشتركاً إنسانيّا ضروريّا في الحوار والتّفاعل وتبادل الأفكار خاصة في هذا الزّمن الذي نعيشه اليوم. وقد تمّ تعزيز حضور الثّقافة في المجتمع عبر ابتكار فعاليّات ثقافيّة متنوّعة تُراعي الظّرف الذي يعيشه النّاس وتُلبّي احتياجاتهم. وقامت الوزارة بتكثيف التّواصل مع جميع النّاشطين في القطاع الثقافيّ من مُؤسّسات أهليّة أو مواهب مُبدعة، وذلك لمعرفة مدى تضرّرهم من هذه الأزمة، ودراسة آليات الدّعم التي تُساعدهم على مواصلة إنتاجهم الثقافيّ. وبالموازاة مع ذلك، تمّ إطلاق باقة متنوّعة من المبادرات الثقافيّة عبر المنصّات الرقميّة، تحت شعار «الثقافة في العُزلة»، شملت قطاعات إبداعيّة مختلفة، مثل المسرح والأدب والترجمة وفنون الطّهي والأفلام. كما تنوّعت المبادرات بين «أدب العزلة» و«ماراثون القراءة» و«مسابقة التّأليف المسرحي»... وأُطْلِقَ أوّل معرض فنيّ افتراضيّ باستخدام تقنيات متقدّمة، إلى جانب مسابقات ثقافية متنوّعة، ساهمت في إثراء حياة الأفراد، ومنحت المواهب الفرصة لاستثمار قُدراتها الإبداعيّة. وحظيت هذه المبادرات بتفاعل غير عاديّ، كان قِوامه مئات الآلاف من الإبداعات الفنيّة والأدبيّة التي شارك فيها موهوبون من مختلف شرائح المجتمع، ممّا ساعد على تحقيق أحد الأهداف الرئيسيّة لوزارة الثقافة ألا وهو جعل «الثقافة نمط حياة» يوميّ لأفراد المجتمع. وتأمل وزارة الثقافة في المملكة العربيّة السعوديّة أن تُساهم الدُّول العربية سويّاً في صياغة استراتيجيّة عربية موحّدة لمُواجهة جائحة كورونا، تكون فيها الثقافة جزءاً رئيسيّا من الحلّ، عن طريق:

- **أوّلا:** تفعيل التقنية الرّقمية والابتكار في القطاع الثقافي في الدول العربيّة، وذلك لتحقيق رُؤية عربيّة مشتركة لرصد تأثير الأزمة الصحيّة على القطاع الثقافي في الدول العربيّة والعالم.
- **ثانياً:** معرفة التأثيرات الاقتصاديّة والاجتماعيّة للأزمة الصحيّة على القطاع الثقافي ككلّ، وحشد جهود السّلطات العامّة والمجتمع الدولي لدعم القطاع الثقافيّ.
- **ثالثاً:** تعزيز تبادل الخبرات والتّجارب بين الدُّول العربيّة بهدف تبنّي التّدابير الوقائيّة اللازمة، وبحث كيفيّة توقّع أثر الأزمة أو التّخفيف من أثرها، وذلك من خلال:
  - تقييم أوّلي لتأثير جائحة كورونا على الثقافة والقطاع الثقافيّ على المستوى الوطني بالنسبة لكلّ بلد عربي.
  - مناقشة الإجراءات والخطوات المستقبليّة والخروج بتوصيات تهدف إلى التّخفيف من تأثير الأزمة الصحيّة على القطاع الثقافي، على المدى القصير والمتوسط والطويل.

معالي الدكتور عاطف أبو سيف/ وزير الثقافة في دولة فلسطين: جاء في كلمة معاليه أنّ الجائحة وضعت الثقافة كنشاطٍ وممارسة أمام عدد من التحدّيات، وفرضت شروطَ عمل جديدة كان يجب تطويرها بغية الحفاظ على الفعل الثقافيّ كمُكوّنٍ أساسيّ في وجود المواطنين خاصّة في ظلّ الحجر وانعدام التّواصل المادي بينهم، وتعذّر تنظيم الفعاليّات الكُبرى على غرار المُلتقيات والمُؤتمرات والمهرجانات ومعارض الكتب. وأضاف أنّ الفلسطينيين أكثر النّاس دراية بما يمكن أن تمثّله القصيدة والرّواية والأغنية من سلاح في مواجهة الصّعاب. فدور الفنّ والأدب كبير في محاربة مشروع الاحتلال الذي استهدف أرض فلسطين وما يزال. وفي إطار حملات التّوعية التي أطلقتها الحكومة، طلبت الوزارة من كبار الفنّانين والكُتّاب الفلسطينيين في داخل البلاد وفي الشّتات أن يوجّهوا رسائل لمُحبّيهم ومُتابعيهم حول طرق السّلامة والوقاية من فيروس كرونا. كما فتحت الوزارة نافذة يوميّة بعنوان «طلّات ثقافية»، مكّنت من استضافة عشرات المُبدعين من القطاعات كافّة، مدّة ساعة في كلّ يوم، للحديث عن تجاربهم ومحاورة جمهورهم، ونظّمت معارض للفنّانين على مواقع التّواصل الاجتماعيّ وحفلات تميّزت بمشاركة أكثر من فنّان، وأُعيد بثّها، ومُسابقات للمُبدعين والأطفال والفتيات لتنمية مواهبهم الإبداعيّة. والشّيء نفسه، تمّ مع الموسيقيّين من فئة الشّباب؛ إذ طُلِب منهم عزف مقطوعات موسيقية خاصّة بزمن كورونا وخُصّصت لهم مكافآت مالية من أجل مساعدتهم على مواجهة البطالة المؤقّتة التي يعيشونها. وبالنسبة لثقافة الطّفل، قامت فرق مسارح الأطفال بعرض مسرحيّات وبثّ برامج تسلية لفائدتهم يوميًّا على صفحات الوزارة وعلى القناة الثقافيّة. وللحفاظ على التراث والهويّة الوطنية الفلسطينيّة، قامت وزارة الثقافة بإطلاق برنامج على منصّات التّواصل الاجتماعيّ للاحتفال بالزّجل الشعبيّ الفلسطينيّ. كما تمّ إطلاق قناة على التلفزيونات التفاعليّة باسم «ثقافية»، وهي أوّل قناة ثقافية فلسطينيّة تهدف إلى تجميع المحتوى الثقافيّ الفلسطيني المشتّت والموزّع في قناة واحدة وجعلها مُتاحة للمواطنين. وتولّت الإذاعات المحليّة في المحافظات المختلفة، بثّ حوارات وسهرات مع فنّانين محلّيين من كلّ محافظة، كما في غزّة. وتعمل الوزارة حاليا على إعداد دراسة لتقييم الواقع الثقافي في فلسطين ومدى تأثُّره بالجائحة. وسيتمّ في ضوء نتائجها، اتّخاذ الخطوات والبرامج الواجبة لتفعيل المشهد الثقافيّ، بما يكفل كرامة الفنّان والعاملين في القطاع الثقافي، علاوة عن إقامة صندوق خاصّ لتعويض الفنّانين والمؤسّسات. ودعا معالي الوزير إلى ضرورة تحصين الثّقافة العربية بإنتاج عربيّ مشترك في الدراما. واقترح إنشاء مرصد ثقافي عربي من أجل الوقوف على مثل هذه الانتهاكات، وتطوير آلية لإنتاجٍ عربيّ سنويّ عن فلسطين وعروبتها، وتفعيل الإنتاج العربي المشترك من أجل صوْن الحكاية العربيّة عن الوجود الفلسطينيّ على هذه الأرض. وأضاف أنّ إسرائيل تستغل انشغال العالم بجائحة كورونا لسرقة التراث والمواقع الأثرية الفلسطينيّة، حيث تعمدُ في أبشع عملية في التّاريخ إلى ضمّ الأغوار وهي 20% من مساحة الضفّة الغربيّة، مُشدّدا على ضرورة توحيد الموقف العربي ضدّ هذه الانتهاكات. واختتم تدخّله بالدّعوة إلى:

- تطوير الخطة الشّاملة للثقافة العربية بشكل يجعلها تستشرف مستقبل الثقافة العربية وتأخذ في الاعتبار تأثير الجائحة وغيرها من الأزمات على قطاع الثقافة في البلدان العربية ووضع آليات التدخّل النّاجعة لمواجهة هذه التأثيرات والاستعداد المُسبق لها.
- تطوير المحتوى الرقمي العربي باللغات المختلفة من أجل مواجهة الرواية المضادّة ودعم المؤسّسات والأفراد والفنّانين في القدس لتقوية صمودهم في وجه التّطهير العرقي الذي يستهدف وجودهم.

معالي الدكتور صلاح بن غانم العلي / وزير الثقافة والرياضة في دولة قطر: عرض معالي الوزير عناصر الخطّة التي وضعتها الوزارة للحدّ من انتشار فيروس كوفيد 19، وتفعيل دور الجهات الثقافيّة والمثقّفين والمُبدعين في توعية المجتمع بمخاطر هذا الوباء وضرورة الالتزام بالإجراءات الاحترازيّة المُعتمدة. وفي هذا السّياق، تمّ تنظيم حملات توعويّة بخطر انتشار فيروس كورونا وسبل الوقاية منه تستهدف المواطنين والمقيمين، وتسجيل إعلانات باللّغتين العربيّة والانجليزيّة ونشرها عبر الإذاعات الخاصّة، وإنتاج ونشر حوالي مائة وخمسين فيديو وتصميم ونشر ثلاثمائة وأربعين مُعلّقة من قبل الأذرع التنفيذيّة للوزارة وقيام المراكز الثقافيّة والشبابيّة بنشر إعلانات ونصائح حول الإجراءات الاحترازيّة عبر منصّات التّواصل الاجتماعي. وتعدّدت المبادرات، ومنها مبادرة «كتابك نديمك»، ومبادرة تنزيل مائتي عنوان كتاب ورواية على رابط إلكتروني مجاني، و»مبادرة كتابي صديقي»، ومبادرة بثّ مباشر لجلسات «كاتب وكتاب» وجلسة «كاتب في الحجر المنزلي» ضمن مبادرة تحدّي الكتابة. كلّ هذا بهدف تشجيع كافّة أفراد المجتمع القطري على القراءة والمطالعة أثناء فترة الحجر المنزلي. ونُظّم الملتقى القطري للمؤلّفين بالتّعاون مع المراكز الشّبابيّة، ومنها المركز الإعلامي للشّباب والمركز الشّبابي للهوايات الدّاعم للإعلام خاصّة في انتاج الأفلام وتجسيد الأفكار الإبداعية، ومسابقة حول كتابة نصّ لمسرح دمى الأطفال بالتّعاون مع مركز شؤون المسرح، إلى جانب إطلاق مسابقة ترفيهيّة تثقيفيّة في شكل حلقات تُبثّ كلّ يوم ثلاثاء وجمعة موجّهة للأطفال والعائلة. وأطلق المركز الثقافي الاجتماعي للمكفوفين، مبادرة تتمثّل في استعراض ثلاث مكتبات «أونلاين»، توفّر كتُبا صوتيّة ونصيّة مجانيّة وبعض التّطبيقات المتوافقة مع قدراتهم. وبثّت قناة الدّوحة 360 على مدار الأسبوع في شكل لقاءات، أربعة برامج ثقافيّة وأدبيّة طيلة شهر رمضان الكريم. وبالنّظر إلى أهميّة الجالية البنغالية المقيمة في قطر، تمّ إطلاق قناة إذاعيّة ناطقة باللغة البنغالية ليصل بذلك عدد المحطّات الإذاعيّة المُوجّهة إلى الجاليات الأجنبيّة تسع محطّات، تقدّم برامج ثقافية وترفيهية وإخبارية لفائدتهم على مدار اليوم. ومن جهته، نفّذ مركز الفنون البصرية مسابقة «من كلّ بيت رسمه» لفئة الصّغار والكبار باللغتين العربيّة والانجليزيّة. وتمّ نشر الأعمال الفنيّة الفائزة عبر وسائل الإعلام. ونُظّم الملتقى القطري للمؤلّفين بالتّعاون مع مركز الفنون البصريّة مسابقة أفضل قصّة مُصوّرة مُخصّصة للطلاّب بهدف نشر الوعي الثقافيّ وتحفيز الإبداع الفنّي في ظلّ الوضع الرّاهن. كما أطلق مركز نوماس ثمان مبادرات وورش تعليميّة وتثقيفيّة عن بُعد مُوجّهة للنّشئ، تناولت مواضيع مثل آداب المجلس والعرضة وآداب المقعد وإعداد الفوالة، وورشة عمل عن بعد للتحدّث عن الموروثات الشعبيّة، ووضع برنامج مسابقات للألعاب الشعبيّة خلال شهر رمضان المبارك تكون المشاركة فيها عن طريق الصّور الفوتوغرافيّة وممارسة الألعاب الحركيّة داخل البيت بمشاركة أفراد الأسرة. كما تمّ تقديم برنامج حواري خُصّص لمناقشة مواضيع المرحلة القادمة «ما بعد الأزمة» مع شخصيّات بارزة ومشاركة خمسة وثلاثين مُمثّلا من المراكز التّابعة للوزارة وإتاحة الفرصة لهم لعرض كافة المقترحات في كيفيّة الاستفادة من هذه المرحلة ضمن مبادرات مركز نوماس ومركز طموح لإدارة العمل التطوّعي.

سعادة السيد كامل العبد الجليل/ الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت: ركّز سعادته الأستاذ تدخّله على تقديم برامج وأنشطة المجلس الوطني للثقافة لدعم القطاع الثقافيّ والإنتاج الفكري والأدبي الإبداعي، لمواجهة تداعيات انتشار وباء فيروس كورونا. وفي هذا الإطار، تمّ اتّخاذ الإجراءات الاحتياطيّة والوقائيّة لحماية المنشآت الثقافيّة والمواقع الأثريّة والمباني التاريخيّة، وتوفير احتياجات العاملين في قطاع الثقافة وصرف رواتبهم من قبل الدولة.

واستمرّ تقديم الدّعم للجهات والجمعيّات الأهليّة للمشاركة في تنشيط الثقافة المحليّة بشكل عام، وتنظيم حملات التّوعية من خلال إنتاج خمسة وثلاثين رسالة تثقيف تلفزيونيّة وأخرى على موقع المجلس الوطني للثقافة، بعنوان: «بالثقافة والوعي نحصّن الوطن»، شارك فيها مفكّرون وأدباء ومؤلّفون وفنّانون مشهورون بالكويت، وتوزيع تسعة وثلاثين ألف «سلّة ثقافية»، تحتوي كتبا ودوريات مطبوعة، على المحاجر الصحيّة والمستشفيات، أيْن يُعالج المصابون بداء كورونا. كما تمّت إقامة معرض فنّ تشكيليّ مفتوح على المستوى الخليجيّ، عبر موقع المجلس الوطني للثقافة، وفيه يبعث الفنّانون برسائل تنشر مشاعر الرّاحة النفسيّة وتحدّ من التوتّر لدى النّاس. وتمّت إتاحة المكتبة الرقميّة الضّخمة وجميع أوعية المعلومات «ذاكرة الوطن» بمكتبة الكويت الوطنيّة مجانا وبالمحتوى الكامل للكتب والدوريّات وغيرها من المواد، وعُقِدَت المحاضرات والنّدوات عن بُعد داخل الدّولة وخارجها، وهي أنشطة تفاعليّة ثقافيّة مفتوحة للتّواصل المباشر مع الجمهور، بالإضافة إلى عرض برامج وأفلام قصيرة وثائقيّة وافتراضيّة للمواقع التاريخيّة والتراثيّة والمعارض والمتاحف، وتوثيق الجهود المبذولة في مكافحة أزمة جائحة كورونا من مختلف الجوانب الصحيّة والأمنيّة والتطوّع والخدمات الثقافيّة، بكافّة الوسائل المرئيّة والسمعيّة المقروءة، وإيداع الأرشيف الوثائقي المتكامل في مكتبة الكويت الوطنيّة، وترتيب طباعة دوريّات المجلس الوطني ومجلّة العربي وإصدارها ورقيّا ورقميّا تزامنا مع استمرار أزمة الوباء دون انقطاع. وإنّ استشراف مستقبل القطاع الثقافيّ في الكويت والدول العربيّة، وكيفيّة التّعامل مع الأزمات، ووضع الخطط والتّدابير الجماعيّة للحدّ من تأثيراتها السلبيّة، خاصّة على قطاع الثقافة والصناعات الإبداعيّة، يتطلّب مزيد تعزيز منظومة العمل العربي المشترك لإيجاد سوق عربيّة رقميّة للإنتاج الفكريّ والثقافيّ والأدبيّ والفنّي، وتشجيع التّسويق الثقافيّ الرقميّ ودعمه، وإدراج اقتصادات الثقافة، والثقافة الرقميّة ضمن خطط وبرامج التنمية المستدامة في البلدان العربيّة. والدّعوة موجّهة للوزارات العربية المعنيّة بالشؤون الثقافيّة لمساندة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، في إنشاء وتشغيل منصّة تفاعليّة تجمع وتربط كافّة المنصّات العربيّة الثقافيّة، وتعرض أنشطتها وفعاليّاتها وبرامجها. وقد أكّدت تداعيات انتشار وباء كورونا، مدى الحاجة للمزيد من التّعاون العربيّ، وضرورة تطوير الخطّة الشّاملة للثقافة العربيّة، وفق المعطيات والمستجدّات الرّاهنة، والاستثمار في مشاريع التقنية الرّقمية للتّواصل عن بعد وعقد اللّقاءات المرئيّة المباشرة السّريعة والميسّرة.

معالي السيد عباس مرتضى/ وزير الزراعة والثقافة في الجمهورية اللبنانية: أشار معالي الوزير إلى أنّ لبنان من أوائل الدّول التي سارعت في اتّخاذ عدد كبير من الإجراءات والتّرتيبات الاحترازيّة في ظلّ الأزمة الاقتصاديّة التي تعيشها البلاد نتيجة أزمة كورونا. ومُواكبة لهذا الشلّل الذي أصاب الحياة الثقافيّة، أطلقت وزارة الثقافة عددا من المبادرات تجسّدت من خلال تنفيذ مشاريع افتراضيّة للترويج للتراث الماديّ وغير الماديّ، منها: حملة «خلّيك بالبيت»، و«الثقافة بمتناولك»، تحت شعار «ثقافتنا جزء أساسيّ من حياتنا»، و«وزارة الثقافة دائما معكم»، ووضع عدد من المتاحف والمواقع بمتناول الجمهور عبر زيارات افتراضيّة على شبكة الإنترنت منها: المتحف الوطني الافتراضيّ للفنّ الحديث، والمتحف الوطنيّ اللبنانيّ، وعدد من المواقع الأثريّة والتراثيّة. وتحت عنوان «خلّيك بالبيت... الأوركسترا بتيجي لعندك»، قدّمت الأوركسترا الوطنيّة اللبنانيّة معزوفة «بحبّك يا لبنان» مُباشرة على الإنترنت، شارك فيها ثلاثون عازفا واثني عشرة شخصا من الكورس الغنائيّ. وإتاحة المُنتجات الفكريّة والفنيّة والأدبيّة المختلفة عبر مواقع الوزارة، ومواكبة المناسبات والتواريخ الثقافيّة، مثل الأيّام

العالميّة للتراث والكتاب والملكيّة الفكريّة وغيرها، لترسيخها في أذهان النّاس بالرّغم من الأزمة. وقد بيّنت هذه المبادرات والمشاريع الافتراضيّة، أنّ الثقافة وصلت إلى كلّ النّاس خلال فترة العزل الاجتماعي، وساهمت كوسيلة فعّالة في الحدّ من آثاره، وهذا ما دلّ عليه عدد الزّيارات الافتراضيّة للمواقع الثقافيّة التي تؤمّن الموارد المختلفة والزّيارات الافتراضيّة للمواقع الأثرية، والمتاحف، والمجموعات المرقمنة، والموسيقى، والأفلام... وازدادت نسبة الإنتاجات الثقافيّة والمؤتمرات والنّدوات المختلفة. ومع بدء إجراءات التّخفيف من تدابير العزل، سيتمّ إطلاق دراسة لتقييم الوضع الحاليّ لإيجاد الحلول لقطاع الثقافة والإبداع في لبنان والخروج بتوصيات عمليّة لإعانته على الصّمود والتّعافي وتأمين استمراريّة عمل المبدعين وتقديم الدّعم المادّي لهم وتعبئة الموارد الإضافيّة عن طريق التّمويل الخارجي وتوفير وسائل وأدوات للمبدعين لإنتاج أعمالهم وإطلاقها افتراضيًا، واتّخاذ تدابير لتعزيز حماية الملكيّة الفكريّة أثناء انتقال الثقافة إلى العالم الرقميّ. وقدّم معالي الوزير بعض الأفكار والمقترحات التي يمكن أن تُشكّل منطلقا لدعم القطاع الثقافيّ في البلدان العربيّة، منها: إنشاء صندوق دعم تضامنيّ لجمع التبرّعات من مختلف الجهات الفرديّة والمنظّمات غير الحكوميّة من لبنان والخارج، وغيرها من المنظّمات الدوليّة المعنيّة بالشّأن الثقافيّ، ومساعدة الأفراد والمُؤسّسات والهيئات الثقافيّة والمهرجانات والمسارح ودُور السينما، عبر الإعفاء من الضّرائب والرّسوم وفواتير الكهرباء وغيرها من الأعباء الماليّة إلى حين استعادة نشاطها الطبيعي.

معالي السيد عثمان الفردوس، وزير الثقافة والشباب والرياضة في المملكة المغربية: أكّد معالي الوزير أنّ المملكة المغربية بادرت، وبنسق تدريجيّ، باتّخاذ عديد الإجراءات والتّدابير الاحترازيّة، الصحيّة والاقتصاديّة، من ضمنها، إحداث صندوق خاصّ لإدارة جائحة كورونا، وما تلاها من تخصيص إعانات ماليّة مُهمّة لمختلف الفئات التي تُعاني من وضعيّة الهشاشة بفعل توقُّف أنشطتها الاقتصاديّة والمهنيّة. وعلى المستوى الثقافي، وللتّخفيف من تداعيات الأزمة على الأوضاع الاقتصاديّة والاجتماعيّة للعاملين في القطاع، حرصت وزارة الثقافة والشباب والرياضة على تسوية المستحقّات الماليّة العالقة المرتبطة بدعم مجالات الفنون والكتاب، بتمويل من الصندوق الوطني للعمل الثقافي؛ واعتماد المجانيّة، من خلال بثّ المركز السينمائيّ المغربي لعدد مهمّ من الأفلام المغربيّة عبر منصّته الرقميّة؛ ووضع المكتبة الوطنيّة لخزانتها الرقميّة مجانا رهن إشارة العموم. وتمّ بثّ المضامين التربويّة والثقافيّة والتراثيّة، عبر الإنترنت، من خلال اعتماد نظام تعليميّ عن بعد، شمل مؤسّسات التّعليم الفنّي ومعاهد التكوين، ورقمنة المجلاّت الثقافيّة المغربيّة. وقامت الوزارة بتقوية برامج التّنشيط الثقافي عن طريق بثّ أشرطة وثائقيّة ومحاضرات ولقاءات مباشرة مع المهنيّين والخبراء في مجالات الثقافة والفنون والتراث، عبر موقعها الإلكترونيّ وبصفحاتها على مواقع التّواصل الاجتماعيّ. وفي إطار الاحتفاء بشهر التراث (18 أبريل18- ماي)، تمّ تنفيذ برنامج شمل بثّ أشرطة وثائقيّة مقتضبة لمواقع ومعالم مغربيّة، ومحاضرات بالفيديو، ونشر مطبوعات متخصّصة وإتاحة الاطّلاع عليها وتحميلها كاملة بالمجان. وبالتّعاون مع الشركة الوطنيّة للإذاعة والتلفزة، سعت الوزارة إلى تقوية البرمجة السمعيّة البصريّة، عبر إنتاج أشرطة وثائقيّة حول التراث الثقافي الوطني. ويقتضي استشراف مستقبل العمل الثقافي العربيّ المشترك، التفكير في آليات جديدة لتحقيق الإقلاع الثقافي المنشود وتعزيز أدواره الاقتصاديّة والتنمويّة، وتنمية الموارد الماليّة للقطاع الثقافي وتعزيز التّعاون، ودعم المشاريع الثقافيّة والفنيّة؛ وإدراج اقتصاديات الثقافة والثقافة الرقميّة ضمن الخطط والبرامج التنمويّة للدول العربيّة؛ ووضع آليات تحفيزية لتسهيل إحداث المقاولات الثقافيّة، وتشجيع القطاع الخاصّ على الاستثمار فيها، وضمان الحماية الاجتماعيّة للفنّانين والمثقفين والمبدعين.

معالي الدكتور سيدي محمد ولد الغابر، وزير الثقافة والصناعات التقليدية والعلاقات مع البرلمان والنّاطق الرسمي باسم الحكومة في الجمهورية الإسلامية الموريتانية: أشار معالي الوزير إلى أنّ قطاع الثقافة في موريتانيا لعب دورا فعّالا وملموسا بالتّوازي مع الإجراءات المصاحبة للتصدّي لجائحة كورونا العالميّة. وقد تمّ العمل، في المجال الثقافي، على إصدار كُتيِّبات وأفلام ومسرحيّات ونَظْم قصائد شعريّة وعقد ندوات ثقافيّة وعلميّة كان لها الأثر الكبير في التّوعية والوقاية. أمّا في مجال الصناعة التقليديّة والحرف، فكان القطاع سبّاقا لاستغلال الموارد الذاتيّة وخلق فرص عمل لجهاز غير مصنّف بتصنيع الآلاف من الكمّامات المحليّة. وواكب الإعلام ظاهرة تفشّي المرض والتّوعية بخطورته والتّحسيس بضرورة الوقاية منه عن طريق إنتاج برامج مُكثّفة ومباشرة تهدف إلى الوصول لكلّ مكان من البلاد وللمناطق الحدوديّة مع دول الجيران والأرياف والمراكز الإدارية والمقاطعات، والقرب من المواطن وعن طريق نشر التّقارير اليوميّة الواردة من كلّ نقطة من الوطن. وستقدّم الوزارة ورقة إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، على غرار بقيّة الدول العربيّة، تتضمّن المقترحات اللاّزمة للنّهوض بالقطاع الثّقافي ما بعد كورونا. وفي هذا السّياق، جدّد معالي الوزير العزم على المساهمة الفعّالة في مواصلة الجهود الحثيثة من أجل التوصّل إلى صيغ عمليّة للتّنسيق والعمل المشترك، للوصول إلى ضوابط وآليات أكثر تطوّرا وتلاؤما مع المستجدّات، بما يجعل الثقافة رافدا للتنمية المستدامة.

ثانيا: آليات وضع استراتيجيّة عربيّة مُوحّدة لمجابهة صُعوبات مرحلة ما بعد كورونا، لتكون الثقافة جزءا رئيسيّا من الحلّ:

معالي الشيخة مي بنت محمد آل خليفة/ رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار في مملكة البحرين: أوضحت معالي الشيخة أنّ الظّرف العالمي المتغيّر والصّعب الذي سبّبته جائحة فيروس كورونا، أثبت الدّور المحوريّ للثقافة، باعتبارها إحدى دعائم تطوّر المجتمعات، وهي فِعْلُ مُقاومة، يمكن من خلاله الانتقال بالشّعوب إلى واقع أفضل. ودعت للعمل من أجل وضع استراتيجيّة عربيّة مُوحّدة لمواجهة صعوبات مرحلة ما بعد كورونا، كي تكون الثقافة جزءاً أساسيّاً من الحلّ، باعتبار أنّ هذه الجائحة تتطلّب السّرعة في الاستجابة ووضع الخطط والبرامج الكفيلة بالانتقال من مرحلة مواجهة الأزمة إلى مرحلة التّعافي المنشود في كلّ القطاعات، ومنها القطاع الثقافيّ، فالفترة الماضية شهدت اهتزاز القطاع الثقافيّ على المستويات الوطنيّة، وكيف تركت أزمة فيروس كورونا أثرها المباشر على المتاحف والإنتاج الثقافيّ والفنّانين وعلى السياحة الثقافيّة. ويبقى التّعاون العربيّ الإقليميّ، والعربيّ العالميّ، ما بين المؤسّسات الثقافيّة العربيّة الحكوميّة وغير الحكوميّة مع رديفاتها حول العالم، ضروريّا من أجل دعم الصّناعات الثقافيّة والتراث الثقافيّ. وممّا يبعث على مزيد الأمل بقدرة القطاع الثقافيّ على مواجهة الأزمة، تزايد اهتمام العديد من المنظّمات الثقافيّة حول العالم بتوسيع حُضورها الرقميّ، واليوم يُشكّل هذا التوجّه خياراً استراتيجيّاً لكلّ الدول. ويتّجه الانتباه اليوم نحو المنصّات الرقميّة التي كان لها دور كبير في تعزيز فعاليّة الاستجابة الأولى للمؤسسات الثقافيّة تجاه انتشار وباء كورونا، والعالم بأكمله شاهد كيف تمّ توظيف المنصّات الرقميّة لتكون وسيلة لتوفير زيارات للمواقع والمتاحف والمعارض، وغيرها من الأنشطة الثقافيّة. ودعت معالي الشّيخة إلى العمل سوياً من أجل تبنّي استراتيجيّة موحّدة لأرشفة الموروث الثقافيّ العربيّ الماديّ وغير الماديّ بشكل يمكن من خلاله تعزيز التبادل المعرفيّ ما بين البلدان العربية، على أن يكون هذا النّهج مستداماً ومترافقاً مع كلّ الأنشطة والبرامج الثقافيّة المستقبليّة. إضافة إلى تشجيع إنشاء منصّة عربيّة افتراضيّة مشتركة، يتمّ من خلالها توحيد جهود الدول

العربيّة لدعم استمراريّة العمل الثقافيّ في ظلّ الظّروف الرّاهنة، واستضافة شخصيّات ورموز ثقافيّة عربيّة وعالميّة، تساهم بما تملك من قيم حضاريّة وثقافيّة في نشر ثقافة التّضامن والاحترام والسّلام، وعرض الإرث الثقافيّ والحضاريّ في البلدان العربيّة بطريقة تسمح بتذكير الجمهور العربيّ الواسع بما حقّقته المجتمعات العربيّة من إنجازات في قطاع الثقافة. وقد وجّهت هذه الأزمة انتباه العالم إلى إعادة النّظر في العديد من القوانين التي تحكم ممارساتنا الاجتماعيّة والاقتصاديّة، ومن المهمّ مناقشة وتطوير قوانين حفظ الملكيّة الفكريّة الرقميّة على المستويات المحليّة والإقليميّة والعالميّة، حفاظاً على حقوق العاملين في المجالات الإبداعيّة ودعماً للصّناعة الثقافيّة الرقميّة. فرغم صعوبة الأوضاع الحاليّة، إلاّ أنّه يُوجد مجال لتحويل الأزمة إلى فرصة لتعزيز مفهوم الثقافة الأشمل والأوسع الذي يتخطّى الآداب والفنون إلى ثقافة تُعبّر عن أسلوب الحياة والممارسات الأصيلة النّابعة من الموروث الحضاريّ والعادات والتّقاليد، من خلال هذه الاستراتيجيّة التي بإمكانها إعادة الأولويّة والأهميّة لقطاع الثقافة.

سعادة الأستاذ فلاح حسن شاكر المدير العام للعلاقات الثقافية نيابة عن السيّد عدنان درجال/ وزير الثقافة والسياحة والآثار بالنيابة في جمهورية العراق: أفاد سعادته بأنّ العراق اتّخذ العديد من الإجراءات الحينيّة لمواجهة وباء كوفيد 19، ومن بينها تطويع وسائل التّواصل الإلكتروني لنقل وتوفير المحتوى الثقافي للمثقفين والفنانين والجمهور بشكل عام، من خلال الشّبكة الوطنيّة لقصور وبيوت الثقافة المنتشرة في جميع أرجاء البلاد. وفيما يتعلّق بوضع الاستراتيجيّات لمواجهة التحدّيات لما بعد مرحلة كورونا، فيرى بضرورة هذا التوجّه لكونه حاجة ملحّة لتطوير العمل الثقافي العربيّ المشترك اليوم ومعالجة أثاره بالحلول العلميّة والعمليّة التي تتناسب مع المنزلة التي تحتلّها ثقافتنا من أجل تحقيق التنمية المستدامة لمجتمعاتنا العربية والحفاظ على موروثنا الثقافيّ الماديّ وغير الماديّ والانفتاح الإنسانيّ الواعيّ على الثقافات الأخرى والاستفادة من تجارب الثقافات الإنسانيّة الناجحة. ودعا إلى فسح المجال للبعد الشعبيّ في العمل الثقافيّ العربيّ وتأكيد حضور منظّمات وواجهات المجتمع المدنيّ العربيّ عند وضع وتنفيذ أيّ استراتيجيّة عربية تهدف إلى تقديم رؤى مستقبليّة واضحة تتعلّق بتطوير وتنمية المجتمع والفئات الأساسيّة، منها في المجتمع مثل المرأة والشّباب والطّفل، واستغلال الفضاء الإلكترونيّ في خدمة الفئات المذكورة وتوفير المحتوى الثقافي العربي المناسب ليكون بمرور الوقت جهدا متراكما يستطيع أن يحلّ بديلا عن المحتوى الثقافي العالمي الوافد والذي تنعكس آثاره الضارّة على بناء الشخصيّة العربيّة وثقافتها الأمّ. واقترح في إطار آليات وضع استراتيجيّة عربيّة مُوحّدة لمجابهة صُعوبات مرحلة ما بعد كورونا، إيجاد منصّة عربيّة إلكترونيّة مشتركة تهتم بثقافة الطفل العربي وتعمل على تقديم المنهج التربويّ السّليم للثقافة تشرف عليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وتأسيس نوادي إلكترونيّة ثقافيّة عربية للشّباب العربيّ باعتباره عماد الأمّة وخزّان طاقتها الإبداعيّة. كما اقترح إنشاء موقع إلكترونيّ عربيّ تفاعليّ يعتمد اللغة العربيّة الفصحى في بثّ محتواه الثقافيّ والفنيّ والتربويّ ليكون في فائدة المثقّف العربيّ وليعمل على تنمية الاهتمام باللغة العربية الأم، وكذلك إنشاء شبكة مدن الإبداع العربيّة الذكيّة وعواصم الثقافة العربيّة والعمل على ربطها ببعضها لغرض تسهيل الاطّلاع على برامجها وفعاليّاتها ونشر المحتوى الثقافيّ. وأكّد سعادته على ضرورة السّعي الحثيث وبكلّ السّبل لاستثمار التراث الثقافيّ الماديّ وغير الماديّ في البلدان العربيّة لتعزيز الصّناعات الثقافيّة وخلق الفرص ورفع دخل المواطن الذي سيؤدّي بالتّالي إلى الحفاظ عليها. وثمّن تجربة الألكسو في الرّعاية والإشراف على ترشيح عناصر التراث العربي غير المادي على لائحة التراث العالمي لليونسكو، داعيا إلى الاستمرار في هذا النّهج الذي يساهم في تعزيز العمل العربي المشترك.

معالي السيد سالم بن محمد المحروقي/ وزير التراث والثقافة في سلطنة عمان: بيّن معالي الوزير أنّ تأثير الأزمة الصحيّة لفيروس كورونا في سلطنة عمان، لا يختلف كثيراً عن بقيّة البلدان العربيّة من حيث توقّف العديد من الأنشطة والبرامج والفعاليّات الثقافيّة، وتأجيل أو إلغاء انطلاقة بعض المشاريع والمهرجانات الموسميّة، وإغلاق العديد من القلاع والحصون والمتاحف والمواقع الأثريّة. وقد امتدّ التّأثير كذلك إلى السّاحل الشرقيّ من إفريقيا، خاصّة زنجبار التي تحتضن تراثاً معمارياً يرجع إلى الحكم العُماني الذي امتدّ لأكثر من مائتي عام، حيث تقوم السّلطنة بتمويل ترميم وتأهيل عدد من قصور الحكم والمباني التاريخيّة. وفي مقابل ذلك، نمت ثقافة العزلة وانتشرت من خلال التّأليف والقراءة واشتغال الفنّانين التشكيليين والموسيقيين والمشاركة في حملات تثقيفية مجتمعية، وهو ما أوجد نسيجا أدبيّا ثقافيّا فنيّا جديدا. ومن أهمّ الإجراءات الحينيّة التي تمّ اتّخاذها، إعادة جدولة المشاريع والبرامج والفعاليّات، ونشر مقاطع فيلميّه افتراضيّة لمجموعة من المتاحف على مواقع التّواصل الاجتماعيّ، وإعادة جدولة العديد من مشاريع التّرميم والصيانة للمواقع التاريخيّة والأثريّة، وكذلك تنفيذ معرض للفنّ التشكيليّ يروي ويوثّق للجائحة، بعد انتهاء الأزمة، وإنشاء بوّابة لعرض أندر المخطوطات العمانية، وتكثيف البرامج الثقافيّة والتاريخيّة في القناة الثقافيّة، واستحداث مسابقات للقصّة القصيرة، وبرامج فنيّة للعديد من الجمعيّات الثقافيّة، مثل «جمعيّة هوّاة العود»، وبثّ معزوفات ودروس في الموسيقى، ومعارض فنيّة لبيع الأعمال الفنيّة التشكيليّة باستخدام وسائل التّواصل الاجتماعي، ومنصّات التّجارة الإلكترونيّة لدعم القطاع الصحيّ، ومسابقات للإنشاد، وأخرى خاصّة بالتّصوير الضوئيّ، منها «مسابقة صوّر بالبيت»، ومبادرة بثّ أعمال الفرق المسرحيّة الأهليّة بواسطة وسائل التّواصل الاجتماعيّ، ومبادرة توفير إصدارات ثقافيّة متنوّعة خلال الحجر الصحيّ المؤسّسي، ومبادرة تستهدف الكُتّاب والأدباء لاستضافتهم عن بعد بتسجيلات مرئيّة وتقديم نصوص فكريّة وثقافيّة متنوّعة، ومبادرة «حديقة الكلمات»، وتهدف إلى نشر نصوص مفتوحة تشمل قراءة نقديّة، أو قصّة قصيرة أو شعر أو نصّ نثريّ. أمّا بالنّسبة للخطّة المستقبليّة وآلياتها، فتتعلّق برفع مستوى الجاهزيّة لمواجهة المخاطر والتدخّل السّريع، من خلال إعادة هيكلة الجانب المُرتبط بالسّياحة الثقافيّة، والإعداد للإجراءات التنظيميّة والاحترازيّة باعتبار السّياحة قطاعا داعما لاستدامة التراث والثقافة، وتمكين المجتمعات من الحصول على خدمات الإنترنت، وإعداد منصّة رقميّة مُشتركة للسّماح بالزّيارات الافتراضيّة لمختلف المواقع الثقافيّة، والمزيد من النّشر على مواقع التّواصل الاجتماعيّ لسدّ فجوة المحتوى الرّقميّ، ودعم قطاعات الإنتاج الثقافيّ المشترك، وتسهيل ظروف الاستثمار في قطاع الثقافة والتراث من قبل القطاع الخاصّ.

معالي السيد حسن فرج أونيس/ رئيس الهيئة العامّة للثّقافة في دولة ليبيا: أبرز معالي الرئيس أنّ الهيئة العامّة للثقافة انطلقت في تنفيذ برنامج متكامل بدأ بحملة طارئة لتوعية المواطنين بأخطار الوباء وكيفيّة الوقاية منه، واعتماد نظام العمل عن بعد ومنع الاحتكاك المباشر بين الموظّفين في كلّ إدارات الهيئة ومكاتبها المنتشرة بكامل التّراب الليبي. وتواصل المجهود بإتاحة المنشورات في صيغتها الإلكترونيّة لتأثيث الوقت، وإطلاق «مشروع نوافذ ثقافيّة» الذي يتبنّى نشر كلّ الإبداعات الثقافيّة والفنيّة والعلميّة والأدبيّة والاجتماعيّة، وبثّ الأفلام القصيرة، وإقامة النّدوات والمعارض الثقافيّة عن بعد، وتنظيم المسابقات في الشّعر الفصيح والشعبيّ والغنائيّ والمحكيّ ومنح جوائز تحفيزيّة

هامّة للفائزين فيها، وإنجاز الدورات التدريبيّة المختلفة عبر موقع الهيئة على شبكة الإنترنت، واستضافة الأساتذة والمتخصّصين لإلقاء المحاضرات المتنوّعة، وفتح المجال للمهتمّين والنّشطاء البارزين للمشاركة في هذه الفعاليّات. وفي إطار استشراف مستقبل القطاع الثقافيّ ما بعد جائحة كورونا، ستعمل الهيئة على مزيد فتح أبواب الاستثمار في الميادين الثقافيّة، وإدراج مفهوم الاقتصاد الثقافي ضمن التّخطيط الاستراتيجيّ للقطاع ليكون للثقافة عائداتها الخاصّة التي تنفق من خلالها على تنفيذ برامجها المختلفة. وهنا، تتأكّد ضرورة إنشاء صندوق خاصّ، تحت مُسمّى «صندوق الإغاثة الثقافيّة أو صندوق دعم الثقافة»، من بين مهامّه، تقديم الدّعم المادي اللاّزم لأصحاب الحرف والمهن والصّناعات ذات الطّابع التراثيّ الثقافيّ التي أصبحت مُهدّدة بالاندثار بعد توقّف أصحابها عن العمل لتشجيعهم على استئناف نشاطهم لضمان استدامتها والحفاظ عليها. والدعوة موجّهة لمنظمة الألكسو لمرافقة الدول العربيّة في هذا الظرف الفارق لدعم قدرتها على التكيّف مع الظّروف الطارئة التي يمرّ بها العالم، على غرار ما تقوم به المنظّمات الدولية الأخرى. كما طلب معالي رئيس الهيئة من المنظّمة المساعدة بما يتوفّر لديها من خبرة في المجالات الإلكترونيّة ورعاية الإبداعات ودعم الصناعات التقليديّة والحرفيّة، وإقامة المعارض الفنيّة المفتوحة، وتدريب الإعلاميّين والعاملين في مجال حفظ الآثار وصونها.

ثالثا: العواصم العربيّة للثقافة

تداول على الكلمة معالي الدكتور باسم الطويسي، وزير الثقافة في المملكة الأردنية الهاشمية، وأكّد موافقة دولته على تأجيل تظاهرة بيت لحم عاصمة عربية للثقافة إلى سنة 2021، لتحتفي إربد بهذا اللقب سنة 2022. ومن جهته، شكر معالي الدكتور عاطف أبو سيف، وزير الثقافة في دولة فلسطين المملكة الأردنية الهاشميّة على هذا الموقف. وعبّر معالي السيد عثمان الفردوس، وزير الثقافة والشباب والرّياضة في المملكة المغربية عن تثمينه ودعمه للطّلب الفلسطيني، بالنّظر للوضعيّة الصّعبة التي تجتازها دولة فلسطين وبعض البلدان العربيّة والتي تقتضي هذا التّأجيل. وأشار معالي السيد فيصل محمد صالح، وزير الثقافة والإعلام في جمهورية السودان إلى استحالة تنظيم تظاهرة بورتسودان عاصمة عربية للثقافة لعام 2019، بسبب الظّروف الدّقيقة التي مرّت بها بلاده، وطلب إعادة إدراج المدينة السودانية مُجدّدا ضمن قائمة العواصم العربيّة للثقافة للسّنوات القادمة. وقد عبّر سعادة السيد كامل العبد الجليل، الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت عن إرجاء دولته لموعد الاحتفاء بالكويت عاصمة عربية للثقافة لعام 2023 لفائدة جمهورية السودان، واقترح سنة 2025 موعدا جديدا لاحتفاليّة الكويت عاصمة عربية للثقافة. وأكّد معالي السيد حسن فرج أونيس، رئيس الهيئة العامّة للثّقافة في دولة ليبيا، على أن يكون مشروع العواصم الثقافية مفتوحاً بشكل أكبر لتسهيل مشاركة جميع الدول، واقترح اختيار عاصمتين ثقافتين خلال العام الواحد على أن تُقسّم المدّة مناصفة بين الدول بحيث تكون عاصمة خلال أوّل العام، والثانية خلال النّصف الثاني من نفس العام، على أن يتمّ مراعاة طبيعة المناخ والمواقع الجغرافية للدّول في عمليّة الاختيار.

2. كلمات رُؤساء المنظّمات الإقليميّة

- **معالي الدكتور سالم بن محمد المالك / المدير العام لمنظمة الإيسيسكو:** أشار معالي المدير العامّ في كلمته إلى أنّ المنظمة أطلقت مجموعة من المبادرات الجديدة، منها «بيت الإيسيسكو الرقميّ»، وهو منصّة معرفيّة مفتوحة للمُتخصّصين وللجمهور الواسع في مجالات التربية والعلوم والثقافة، ثمّ برنامج «الثقافة عن بُعد» الذي يُقدّم دورات تدريبيّة عن بُعد في مجالات التراث الماديّ وغير الماديّ، ويخصّص جوائز تشجيعيّة للتّلاميذ والطّلبة في مجالات الإبداع الأدبيّ والفنيّ، كما يتضمّن إحداث بوّابة للمواقع التراثيّة، ويُتيح زيارة المعارض الافتراضيّة للقطع المتحفيّة. وأكّد أنّ أزمة كورونا وما فرضته من حجر صحيّ شامل، كشف أنّ خطط العمل والبرامج الثقافيّة الحاليّة، وما يتعلّق بها من آليات تنفيذيّة وإجراءات تقييمية، لا تتلاءم بالقدر المطلوب مع تدبير الشّأن الثقافي خلال الأزمات الحادّة والأوضاع الطارئة، ولا تُلبّي دائما احتياجات الشّرائحِ الواسعة من المهتمّين والمعنيّين بالشّأن الثقافيّ الذين انقطعت بهم سُبل المناهل الثقافيّة. وتستوجب مثل هذه الأوضاع، إعداد خطط استثنائيّة عاجلة وبلورة مبادرات بديلة وابتكار أنماط جديدة للعمل الثقافي المستقبليّ. فالثقافة ستتغيّر، وثقافة ما بعد كورونا ستجعل الثقافة الرقميّة حقيقة مفروضة في الاستراتيجيّات الثقافيّة. وقد تجسّد العمل الاستباقي للإيسيسكو في عقد منتدى «الذكاء الاصطناعي والتصدّي لفيروس كورونا بين التحدّيات والفرص»، والشّروعِ في إنجاز جملة من الدّراسات حول سيناريوهات ما بعد فيروس كورونا وحول مستقبل العالم الإسلامي وغيرها من الدراسات الاستراتيجيّة والاستشرافيّة التي تستهدف بناء مستقبل آمن للبشريّة جمعاء من خلال التّخطيط بعيد المدى. ودعا إلى إعداد دراسة متكاملة حول السّياحة الثقافيّة الرقميّة في بلدان العالم الإسلامي التي يعتمد دخل الكثير منها على السّياحة، كما وجّه الدعوة لأصحاب السّمو والمعالي الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي للمشاركة في المؤتمر الاستثنائي لوزراء الثقافة في العالم الإسلاميّ، والذي ستعقده الإيسيسكو عن بُعد في شهر يونيو 2020 لتقديم تصوّر شامل للعمل الثقافيّ المستقبليّ.

- **معالي الدكتور علي بن عبد الخالق القرني/ مدير عام مكتب التربية العربي لدول الخليج:** بيّن معالي المدير العامّ أنّ مكتب التّربية العربي لدول الخليج، حريص على بناء الجسور بين التربية والثقافة. وأكّد أنّ التّربية، هي الأساس الذي يُمْكن أن تُبنَى عليه مُقدّرات الثقافة. ومن هذا المنطلق، فإنّ المكتب يُخصّص جزءًا من برامجه للجوانب الثقافيّة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر اعتبارُ الثقافة الإعلاميّة أولويّة والتّركيز عليها لتمكين الطّلبة من اكتساب مهارات التّفكير النّقدي للتّعامل مع الرّسائل الإعلاميّة، ليكونوا قادرين على الاستهلاك الواعي للإعلام والتّأثير فيه كذلك. وقد أضحى الإعلام أكثرَ تأثيرًا على النّاشئة من المدرسة الاعتياديّة. ومن الجوانب الثقافيّة الأخرى التي يهتمّ بها مكتب التربية «مسابقةُ التّأليف للأطفال»، حيث يُتاح للمُبدعين العرب في فنّ الكتابة للطّفل التّسابق لإنتاج موادَّ ثقافيّة وعلميّة للأطفال، يتولّى المكتب نشرها. كما يهتم بثقافة الأسرة وتوعيتها في مجالات حياتية عديدة، علاوةً على برامجه لنشر ثقافة الحوار داخل المجتمع المدرسيّ. وفي مجال الفنون يُنظّم مكتب التربية «مسابقةً لرسوم الأطفال»، وأطلق مؤخّرا «مسابقةَ الخطّ العربيّ» لطلبة الدول الأعضاء تجاوبًا مع مبادرة وزارة الثقافة بالمملكة العربية السعودية بأن يكون عام 2020، عامًا للخطّ العربيّ. وهناك مجالات أخرى لا يتّسع المجال لاستعراضها جميعا، وهي من مجالات التّعاون بين مكتب التربية العربي لدول الخليج والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

3. توصيات الاجتماع الاستثنائيّ عن بعد لأصحاب السّمو والمعالي الوزراء المسؤولين عن الشّؤون الثقافيّة في الوطن العربيّ

أوّلا: أهمّ الإجراءات الحينيّة التي اتّخذتها الدُّول العربيّة لمُواجهة التّأثيرات المُباشرة لأزمة تفشّي فيروس كوفيد 19 على القطاع الثقافيّ وخُططها المستقبليّة لمرحلة ما بعد كورونا:

- دعوة الدُّول العربيّة إلى الإسراع في استكمال التحوّل الرّقميّ وتوظيف الذّكاء الاصطناعيّ والتكنولوجيات المتقدّمة لإنتاج المحتوى الثقافيّ ورقمنته ودعم الصّناعات الثقافيّة والإبداعيّة.
- دعوة المنظّمة إلى تنظيم حملة لتجاوز حالة الرّكود التي لحقت بالفنّانين والمؤسّسات الثقافيّة نتيجة العزلة التي فرضتها أزمة كورونا بالتّنسيق مع الدول العربيّة والمنظمات الدوليّة والإقليميّة ذات العلاقة.
- مراجعة القوانين والتّشريعات العربيّة الخاصّة بالملكيّة الفكريّة وحقوق المؤلّف في ضوء تطوّرات التقنيات الرقميّة الحديثة وتنوّع استخداماتها لمواجهة المخاطر والتحدّيات المُترتّبة على ترويج الصّناعات الثقافيّة وعلى المبادرات التجاريّة للمُنتجات الثقافيّة.
- الأخذ بعين الاعتبار المُستجدّات الرّاهنة واستشراف التحدّيات ما بعد كرونا في مراجعة الخطّة الشّاملة للثقافة العربية التي دعت الدورة الحادية والعشرون لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي (القاهرة، 2018) إلى تحديثها وتطويرها.

ثانيا: آليات وضع استراتيجيّة عربيّة مُوحّدة لمجابهة صُعوبات مرحلة ما بعد كورونا، لتكون الثقافة جزءا رئيسيّا من الحلّ:

- دعوة المنظّمة إلى فتح منبر افتراضيّ لتمكين المُفكّرين العرب من الإدلاء بآرائهم واقتراحاتهم ومُلاحظاتهم بشأن تشخيص حاجيات القطاع الثقافيّ وسُبل النّهوض به في مرحلة ما بعد كورونا.
- دعوة الدُّول العربيّة إلى تمويل إنجاز دراسة تقييميّة لمُستوى الإنتاج الثقافيّ الرّقميّ بإشراف المنظّمة وتقديم تصوّر برنامج تنفيذيّ مُتكامل يمتّد على سنوات 2020-2023 من أجل تطوير مشاريع رقمنة المُحتوى الثقافيّ في البلدان العربيّة وعرض التصوّر على الدّورة القادمة للمؤتمر (2021).
- تفعيل خطّة العمل للنّهوض بالتّصنيع الثقافي في الوطن العربي وإنشاء «السّوق الثقافيّة العربيّة المشتركة» التي أقرّها مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي في دورته الثانية عشرة المنعقدة في الرّياض يومي 21 و22 نوفمبر 2000، وتشجيع تحويل الأنشطة الثقافيّة ومستلزماتها إلى محتويات رقميّة.

ثالثا: العواصم العربيّة للثقافة:

- التّأكيد على قرار الدّورة الحادية والعشرين لأصحاب السموّ والمعالي الوزراء المسؤولين عن الشّؤون الثقافيّة في الوطن العربي (القاهرة، 2018) بخصوص استمرارية مشروع العواصم الثقافيّة العربيّة، وتعديل التّسمية لتصبح «العواصم العربية للثقافة».

- الاستئناس بمبادئ العقد العربي للحقّ الثقافي (2018-2027) في بلورة مشروعات العاصمة العربيّة للثقافة، ومُوافاة المنظّمة بتقارير عن الأنشطة التي تمّ تنظيمها، ليتسنّى في ضوء ذلك إنجاز دراسة تقييميّة لهذه التّجربة وآفاق تطويرها في السّنوات القادمة.
- شكر دولة الكويت لتخلّيها عن موعد الاحتفاء بالكويت عاصمة عربية للثقافة لعام 2023 لفائدة جمهورية السودان التي تعذّر عليها تنظيم تظاهرة بورتسودان عاصمة عربية للثقافة لعام 2019، نتيجة الظّروف التي مرّت بها.
- تأجيل تظاهرة بيت لحم (دولة فلسطين) عاصمة عربية للثقافة إلى سنة 2021، لتصبح مواعيد الاحتفاء بالنّسبة لإربد (المملكة الأردنية الهاشميّة) سنة 2022، وبورتسودان (جمهورية السودان) سنة 2023، وطرابلس (الجمهوريّة اللبنانية) سنة 2024، وبنغازي (دولة ليبيا) سنة 2025، والكويت (دولة الكويت) سنة 2026.
- توأمة القدس عاصمة عربية دائمة للثقافة مع كلّ عاصمة ثقافية عربيّة يُحتفى بها، ومواصلة الفعاليّات والأنشطة الثقافيّة المؤكّدة عروبة القدس ثقافة وحضارة ومصيرا.